كان ثم وهنا تمسك الشافعية بقوله صلى الله عليه وسلم
في الصحيحين هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم
صيامه قال ظاهره انه لم يفرض قط واجيب
بان معاوية من مسلمة الفتح فان كان سمعه
بعد اسلامه فانما سمعه سنة تسع او عشر وذلك
بعد نسخه برمضان فمعنى لم يكتب لم يفرض بعد
ايجاب رمضان وان كان سمعه قبل اسلامه
جاز قبل افتراضه ونسخه برمضان والشافعية
انهم يقولون معنى قوله في حديث سلمة بن الاكوع
فامره ان يوذن في الناس من كان لم يصم فليصم
الخ اي من كان نوى الصوم فليتم صومه ومن
كان لم ينو الصوم ولم ياكل او اكل فليمسك بقية
يومه لحرمة اليوم واحتج ابو حنيفة بهذا الحديث
لمذهبه ان صوم الفرض يجب يتحقق ويوجد
بنية في النهار من وجب الشيء وجوبا ثبت ولانه
يشترط تبييتها قال لانهم نووا في النهار واجزاهم
وكان عاشوراء فرضا واجاب الجمهور عن
هذا الحديث بان المراد امساك بقية النهار لا حقيقة
الصوم والدليل على هذا انهم اكلوا ثم امروا بالاتمام
وقد وافق ابو حنيفة وغيره على ان شرط اجزاء
النية في النهار في الفرض والنفل ان لا يتقدمها فعل
مفسد للصوم من اكل وغيره انتهى كلام النووي وقال
الحافظ شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر يوخذ من
مجموع الاحاديث انه كان واجبا لثبوت الامر بصومه
وكونه مشتركا بين الطلب الشامل للمندوب والايجاب
ممنوع ولو سلم فقولها فلما فرض رمضان الخ دليل
على ان الامر كان للوجوب للقطع بان التخيير ليس
باعتبار الندب لانه مندوب ثم تاكد الامر بذلك
ثم زيادة التاكيد بالنداء العام ثم زيادته بامر من اكل
بالامساك ثم زيادته بامر الامهات ان لا يرضعن
فيه الاطفال كما روى الطبراني وابو يعلى انه صلى الله

عليه

عليه وسلم كان يعظم عاشوراء حتى يدعو برضعائه فيتفل
في افواههم ويقول لامهاتهم لا ترضعوهم الى الليل وكان
ريقه يجزيهم وتقول ابن مسعود الثابت في مسلم عن
علقمة قال دخل الاشعث بن قيس على ابن مسعود وهو
ياكل يوم عاشوراء فقال ان اليوم عاشوراء قال كان
يصام قبل ان ينزل رمضان فلما فرض رمضان ترك
عاشوراء مع العلم بانه ما ترك استحبابه بل هو باق الى
الان فدل على ان المتروك وجوبه ويدل عليه قول
ابن مسعود للاشعث فان كنت مفطرا فاطعم يدل
بشرط واما قول بعضهم المتروك تاكيد استحبابه
والباقي مطلق استحبابه فلا يخفى ضعفه اذ هو دعوى
بلا دليل بل تاكيد استحبابه باق ولا سيما مع استمرار
الاهتمام به حتى في عام وفاته حيث قال لئن عشت
وفي رواية لئن بقيت ومعناه عشت الى قابل لاصومن
التاسع وقوله والعاشر لم يقع في رواية مسلم ولا ابن
ماجه وكثر ترغيبه في صومه وانه يكفر السنة
الماضية فاي تاكيد ابلغ من هذا انتهى كلام الحافظ
وعن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة فاقام الى يوم عاشوراء من السنة
الثانية فراى اليهود تصوم عاشوراء فقال لهم
ما هذا الصوم قالوا هذا يوم صالح ولابن عساكر هذا
يوم صالح مرتين نجى الله فيه موسى وبني اسرائيل
وفي رواية لمسلم موسى وقومه فصامه موسى من
عدوهم فرعون زاد مسلم وغرق فرعون وقومه
فصامه موسى زاد مسلم شكرا لله فنحن نصومه
فقال صلى الله عليه وسلم انا احق بموسى منكم اي
للاشتراك في الرسالة والاخوة في الدين والقرابة اي
الظاهرة دونهم ولاني اطوع للحق واتبع للحق منهم
فصامه وامر بصيامه الناس وفي رواية عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد
اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم ما هذا اليوم الذي

Copyright King Saud University